ماهية البحث العلمي و أنواعه ومراحله

1- تعريف البحث: يعرف علماء الاجتماع البحث بأنّه مجموع العمليات المتميزة المتتابعة و المتداخلة التي يقوم بها دارس او أكثر في علم من العلوم بهدف جمع معلومات بشكل نظامي تنير ظاهرة ما قابلة للملاحظة بهدف شرحها وفهمها .

إنه محاولة لاكتشاف المعرفة و التنقيب عنها وتنميتها ، وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ، ونقد عميق ثمّ عرضها عرضا مكتملا بذكاء و إدراك لكي تضاف إلى الإنتاج الحضاري الإنساني.

والبحث الاجتماعي : يتبع نفس المسار الفكري للعلوم الطبيعية ، فعن طريق دراسة الظاهرات ، يجب أن يتبين القوانين التي تحكم الظاهرة وحدوثها دون التأثر بالأفكار الميتافيزقية والشائعة ، فعن طريق شرح الظاهرة تتضح العلاقات ما بين أسبابها و نتائجها.(عبد الغني عماد . البحث الاجتماعي: منهجيته ، مراحله ، تقنياته. ط 1، منشورات جزوس برسة، 2002).

2- الهدف من البحث:

وبالنسبة للهدف من الدراسة أو البحث: فبالإضافة إلى أنّه يساعد على تحديد الموضوع من جهة وضبط اشكاليته من جهة أخرى ، فإنّه الوعي بما يقتضيه البحث السوسيولوجي من مراحل وخطوات و اجراءات يستدعي الاعلان بوضوح عن الهدف من انجاز هذا البحث أو الدراسة.

أ- الهدف المعرفي: مثل:

- تطبيق نظرية من النظريات الاجتماعية أو اختبار تحليلاتها وتصوراتها.
- أو اختبار ملائمة تقنية من تقنيات البحث و النظر في مردوديتها المعرفية و المنهجية أو العمل على تطويرها بما يتناسب موضوع البحث و قضيته و مجتمعه الدراسي.
- أو ملائمة مفهوم من المفاهيم المتداولة في المعرفة السوسيولوجية مع خصوصية الموضوع ، أو العمل على تعديله و تطويره.
- أو استكمال المعطيات حول نفس الموضوع وتحيينها ، باعتبار أن ما توفره الدراسات السابقة حوله كافي.

ب- الهدف العملي مثل:

- تشخيص المشكلة أو الظاهرة المبحوثة و بيان حجمها وتقديم المعطيات عنها لأصحاب القرار.
- تقديم مقترحات عمل أو توصيات تساعد على اتخاذ القرار المناسب للمشكلة أو الموضوع المدروس.
- أو انجاز تدخل اجتماعي يسمح بتدبير أزمة أو تقديم خبرة مساعدة على التعامل مع القضايا و المعضلات الاجتماعية ، أو بلورة مشاريع اجتماعية لفائدة السكان و مواكبة انجازها.
- الاستجابة لطلب مؤسسة اقتصادية أو اجتماعية أو إدارية تعتبر مسؤولة عن اختيار الموضوع ومعنية بنتائجه.

3- أنماط البحوث العلمية:

تختلف أنماط البحوث العلمية باختلاف الظاهرة المبحوثة ، وبحسب الهدف الذي نسعى إليه ، كما قد تختلف تلك الأنماط بحسب مناهج البحث المستخدمة من خلالها ، ولكن يمكننا تحديد أصناف هذه البحوث.

أ- البحوث الوصفية : تهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع معينة من خلال جمع الحقائق و المعلومات الخاصة بها .

ب- البحوث التاريخية: لها نفس الطبيعة الوصفية ، حيث تصف تلك البحوث و تسجل الوقائع و الأحداث التي حدثت في الماضي وفق قواعد و اجراءات خاصة.

ج- البحوث التجريبية : هي تلك التي تنهض في دراستها للظواهر على أساس التجريب العلمي القائم على الملاحظة المنظمة وفرض فروض يمكن التحقق منها من خلال التجربة.

4- مراحل البحث العلمي:

يمرّ البحث العلمي بثلاث مراحل هامة لا يمكن تجاوزها وهي:

مرحلة القطيعة: وتشمل

- سؤال الانطلاق
- البحث الاستطلاعي والاستكشافي

مرحلة البناء: وتتضمن

- الاشكالية

- بناء النموذج التحليلي (المفاهيم والفرضيات)

مرحلة الاختبار:

- جمع المعطيات من الميدان (اختيار المنهج المناسب ، مجتمع البحث ، العينة ، تقنية جمع المعطيات)
- تحليل المعطيات ثم الاستنتاج

النظرية والبناء النظري

قبل التطرق إلى النظرية وأهميتها في البحث الاجتماعي لا بد لنا أن تطرق أولا إلى المعرفة وأنواعها.

1- أنواع المعرفة: تأتي المعارف عامة من نوعين من المعرفة هما:

أ- المعرفة غبر العلمية:

والتي تشمل المعارف العامية أي الشعبية ، وتنحدر من مستويات مختلفة ، وتقدّم لنا نظاما تفسيريا خاصّا للواقع.

فالمعرفة العلمية مثلا: نتجت بصفة عامة من التقاليد أيّ من طريقة تفكير معيّنة موروثة من الماضي أو المعتقدات الشعبية ، وبصفة عامة يستمدّ الانسان معظم معارفه وسلوكاته من المعرفة غير العلمية وكذا تفسيراتنا للأحداث و الظواهر ، وهذه المعارف و الأنظمة التفسيرية تشكّل ما نسميه بالحدس الجمعي ويمكن أن يلعب دورا هاما في حياتنا اليومية.

ب- المعارف العلمية:

وهي نمط معرفي يركّز على دراسة الظواهر الملاحظة حسّيّا ، ولكن لا تكون دائما ملاحظة بطريقة مباشرة ، فالعين لا يمكن أن ترى بعيدا في الفضاء، و الأذن لا تسمع كلّ الأصوات ، لهذا يجب في بعض الأحيان استعمال أدوات تسمح لنا بالرؤية بشكل بعيد وأكثر دقّة.

2- تعريف النظرية:

يعرّفها بارسونز على أنها مجموعة من المفاهيم التي يتوقف بعضها على بعض من الناحية المنطقية ، ويتم تعميمها بناءا على الدليل الامبريقي.

وتحتوي النظرية في حدّ ذاتها على مجموعة من الفرضيات التي ترتبط فيما بينها، وتكون لها نهاية منطقية، وتربط بين الأفكار بطريقة منطقية. وتكوّن شبكة من التعميم، فالنظرية ليست فقط بناءا من المصطلحات الدقيقة لمعرفة محصّلة من قبل ، ولكن هي أيضا طرح لتساؤلات جديدة لتحسين معارفنا.

هذه التساؤلات التي تطرح بواسطة مصطلحات عامة وتتّجه توجّهات جديدة في البحث ، فتصبح النظرية إطارا مرجعيّا أيّ مجموعة قواعد توجّه البحث العلمي لفترة معينة.

3- التفكير النّظري وتفسير الظّواهر:

إنّ النّظرية مفيدة أن استطعنا التعلّم منها ، ولا نستطيع ذلك إلاّ أذا فهمناها ، وعرفنا كيف نستخدمها ، وفهم النّظرية يتعلّق بتعلّم النظرية ذاتها.

إنّ النّظرية الاجتماعية تستخدم لتفسير خبرة ما ، وفهمها على أساس خبرات وأفكار أخرى عامة على الحياة ، وبناءا على هذا يمكن النظر إلى الفرق بين التفكير النظري بصيغته اليومية وبين النظرية الاجتماعية ، فهذه الأخيرة تحاول أن تكون أشدّ تنظيما في نظرتها إلى الأفكار و الخبرات.

4- أهميّة النّظرية في البحث السوسيولوجي:

تعتبر النّظرية بمثابة دليل ضروري في اختيار الطرق التي علينا أخذها في البحث ، فهي التي تنظّم ملاحظتنا وتعمل على:

أ- توجيه الباحث في اختيار موضوعه و تساعده على تحديده وبناءه.

ب- توجّهه في تحديد السيّاق العامّ الذّي سيجرى فيه البحث .

ج- تعمل من خلال المفاهيم التي تنطوي عليها على توجيه عملية البيانات و تحليلها.

د- تساعده على فهم وإدراك نتائج البحث.

5- الخلفية النّظرية للبحث الاجتماعي:

نقصد بالخلفية النظرية مجموعة المفاهيم المستمدة من إحدى النظريات أو أكثر ، وتشكّل الإطار العام الذّي يساعدنا على فهم مشكلة البحث فهما علميا ، كما يساعدنا على تحقيق انسجام بين المشكلة و النتائج الميدانية

للبحث. ولكن يجدر بنا أن نشير إلى أن اعتماد نظرية ما لتشكيل خلفية بحثنا ، لا يعني أبدا القبول التامّ لهذه النظرية ، فعلى الباحث أن يكون حذرا ، وأن يعلم أنّ فكرة الخلفية النظرية وضعت لسدّ الثغرة بين الجانب النظري و الجانب الميداني. فهي تمكّن الباحث من اختبار صلاح النظرية كإطار مرجعي للنتائج الميدانية . وفي الأخير يجب علينا ان ننظر إلى النظرية بوصفها جزءا لا يتجزء من البحث السوسيولوجي.

أهمية الدراسات السّابقة في خطة البحث:

- المُقارنة والنقد فيما بين الرسالة الحالية وسابقيها
- الاستشهاد وتدعيم أفكار البحث
- إثراء البحث بالمعلومات المهمة
- تقييم الرسالة أو البحث العلمي الحالي

الشروط و المبادئ العامة لاختيار موضوع بحث:

1- اتباع السنن و القوانين التي تسير عليها الهيئة العلمية التي يتبعها الباحث

2- أن يقوم الباحث بنوع من الاستبطان الداخلي لتكوينه العلمي و الفكري ، محاولا الوقوف على القضايا و المشاكل التي تثير شغفه العلمي و تحفّزه إلى البحث و الدراسة.

3- أن يكون الموضوع جديدا لم يسبق بحثه كليا أو جزئيا .

وتتحدد جدّة الموضوع على أساس مجموعة من المعايير ، منها :

- الكشف عن جانب محجوب من الحقيقة
- تقديم تفسير جديد
- تصحيح خطأ علمي
- إكمال جانب لا يزال ناقصا
- تعديل رؤية معكوسة
- شرح أمر غامض مبهم
- التأليف بين أمور مشتة
- جمع وتنظيم نظريات متفرقة يفيد جمعها و تنسيقها في إعطاء رؤية جديدة لموضوع ما

4- أن تكون مصادر الموضوع ومراجعه متوفرة، حتى يتمكن الباحث من إنجاز بحثه على أكمل وجه ، ولذا فيجب عليه أن يطمئن إلى إمكانية الحصول على كلّ ما يحتاج إليه من مصادر ومراجع عن الشراء أو الاستعارة أو التصوير أو الاطلاع الداخلي في المكتبات المعنية.

5- يجب أن يكون موضوع البحث محددا مكثفا بعيدا عن العموميةى فالموضوعات العامة لا تصلح للبحث العلمي.

6- أن يكون للبحث فائدة علمية أو عملية . سواء للباحث أو للهيئة العلمية التي يتبعها . أو لهيئات أخرى أو للمجتمع.(محمد عثمان الخشت . فن كتابة البحوث العلمية و إعداد الرسائل الجامعية . مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، 1990).

بناء الاشكالية

يتداخل مفهوم الاشكالية مع بعض المفاهيم كالإشكال والمشكلة لذلك وجب الفصل في هذه المسألة حتى يزول الالتباس.

الإشكالية هي سبب المشكل و المشكل هو الظاهرة التي يتطلب دراستها ، أمّا الإشكال : فهو عوامل ظاهرة ما التي على الباحث دراستها ، وإظهارها و تفكيكها وتعليلها بهدف إيجاد حل للمشكل ، فالإشكالية هنا هي المشكل+ الإشكال.

الإشكالية إذن: هي مجموعة من الأسئلة المطروحة والتي تدلّ على أنّها سبب وجود المشكل الذي يلاحظمن طرف الجميع.

الإشكالية بالمعنى المنهجي : هي إستقصاء أثر المتغيّر المستقل على المتغيّر التابع في مجتمع محدد.

الطريقة العامة لصياغة الإشكالية:

لابدّ من إبراز ثلاث عناصر للمشكل وهي:

1- المتغيرات موضوع المشكل

2- العلاقة بين المتغيرات التي تشملها المشكلة

3- المجتمع الذّي نرغب في دراسته

ترتبط الإشكالية بالمعرفة النظرية وهي نوع من المقاربة النظرية التي تأخذها مشكلة البحث ، هذه المقاربة التي تضع البحث في إطار ووجهة محددين للمشكلة ، أيّ أنّ الباحث سيعرف مع الإشكالية في أيّ اتّجاه يسير بحثه .

تبدوا إذن أهميّة الإشكالية بإعطاء أرضية متينة للبحث لأنّها تجنبه الإنحراف في الأحكام القيمية والأفكار المسبقة ، لأنّ الإشكالية تؤطّر مشكلة البحث ببناء مفاهيمي والذي يعني أنّ البحث بدأ يصعد إلى صفته العلمية ، لأنّه يستند إلى البناء النظري.

محتوى الإشكالية:

وهنا قد أشار موريس أنجرس إلى أربعة أسئلة رئيسية هي بمثابة مرشد للباحث في وصوله إلى محتوى الإشكالية:

السؤال الأوّل : هو لماذا نهتمّ بهذا الموضوع ؟ يعني تحديد أسباب إختيار هذا الموضوع

السؤال الثاني: هو ما الذّي نطمح بلوغه؟ حيث يحدد الهدف

السؤال الثالث: هو ماذا نعرف إلى حد الآن ؟ يعني المعارف المكتسبة خلال استعراض الأدبيات؟

السؤال الرابع: هو أيّ سؤال بحث سنطرح؟ يعني الطرح الدقيق للسؤال؟

فروض البحث العلمي

صياغة الفرضية: تصاغ الفروض العلمية في حالة توفر جزءا من المعلومة وفقدان جزء آخر منها ولذا فالفرض هو تخمين مبدئي يتضمن متغيرين أو أكثر و يشير إلى نتيجة في دائرة الممكن المتوقع وغير المتوقع .

وفي صياغة الباحث لفروض بحثه فنحن نتفق مع الفيلسوف ديكارت الذي يرى أن لا يغفل الباحث عن الآتي:

1- يجب أن يكون في كل فرض شيئ مجهول ، وإلاّ كان البحث عبثا ليس إلاّ ، فلو كان ما في الفرض معلوما لما كان هناك داع لإجراء البحث.

2- يجب أن يتحدّد هذا المجهول عل نحو ما وإلاّ لن نستطيع التوجه إليه ، دون غيره بالبحث و التفحص ، مما يستوجب صياغة الفروض أو التساؤلات صياغات احتمالية غير قطعية وفقا لدائرة الممكن المتوقع و غير المتوقع.

3- هذا المجهول لا يمكن أن يتعين إلا بواسطة تبني معلوم ، حتى لا تكوم الفروض فاقدة للسند الموضوعي لها على أرض الواقع.

وإلى جانب ما تم ذكره ، يجب أن لا يغفل الباحث في صياغة فروض بحثه عن الآتي:

أ- ينبغي أن لا تصاغ الفروض على إثبات المثبت ، كأن يحدد الباحث فروضه على الرق في الإسلام فهذا الأمر نتائجه معروفة مسبقا ولن يصل الباحث فيه إلى الجديد ما لم يربط ذلك بمتغيرات أخرى تابعة ، ولتكن ذات علاقة بدين غير الإسلام ، فالفروض في أساسها تصاغ لإثبات ما لم يسبق إثباته من قبل.

ولهذا فالفرض لا يصاغ للمثبت ، بل يصاغ لما يودّ إثباته ، و إذا تمّ الإثبات ، وتحقيق التجريب و المنفعة رسّخت القوانين ، وبنيت النظريات ، وصيغت المناهج التي بها تفكك المعلومة أو تركّب.

ب- ينبغي أن تصاغ جميع الفروض على قاعدة (أنّ لكل مشكلة حل في دائرة الممكن المتوقع و غير المتوقع) و إذا لم ينطلق الباحث من هذه القاعدة ، فلا يمكنه صياغة فروض خاصة بالموضوع ولن يتحفّز لتحقيق أهداف و بلوغ نتائج أو التمكن من إكتشاف القوانين و النظريات التي تمدّ بالجديد المفيد أو النافع.

و عليه فالفرض دائما في حاجة لمن يعمل على إثباته أو نفيه أو بطلانه ولهذا فهو دائما في دائرة الممكن.

لذا يعتبر الفرض تخمينا مبدئيا يستدل به الباحث على إيجاد علاقة بين متغيرين أو أكثر ، و لا يعد الفرض حكما على الإطلاق إلا بعد إثباته ، و لذلك الأشياء المثبتة لا داعي لصياغتها في شكل فروض.

وبما أنّ الفروض تتضمن في محتواها متغيرات ، فإنّ المتغير الواحد قد يأخذ قيما مختلفة ، و يمكن ملاحظة التغيرات التي تطرأ على قيمه أو السلوك المستهدف منه ، و قد يأخذ المتغير الواحد قيمتين كالنوع مثلا (ذكر أو أنثى) وحيث أن المتغيرات ألفاظ و معارف فتكون الفروض هي العلاقة بين المتغيرات المساقلة و التابعة والدخيلة و المتداخلة في مشكلة البحث أو إشكاليته.(عقيل حسين عقيل . خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة)

أهمية الفرضية:

- تساعد الباحث على تحليل كل العناصر المتصلة بموضوع البحث و ربطها في إطار تصوري منظم.

- تعمل كدليل يقود الباحث إلى تحديد تقنيات البحث و توجهه إلى البيانات و المعطيات التي يجب عليه جمعها.

- تعمل على تقديم تفسير للأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة في سياقها العلمي و المنطقي.

-

شروط صياغة الفرضية:

- أن تكون و اضحة ، خالية من الغموض و محددة
- أن تكون منسجمة و مترابطة ، و أن لا تكون متعارضة و متناقضة
- أن تكون قابلة للإختبار و الفحص و التحليل
- أن تتماشى مع هدف البحث
- أن لا تحمل أحكاما قيمية

مصادر الفرضية:

الملاحظة الخارجية للظاهرة

إستنادا للنظريات التي يطرحها العلماء

طرق وأدوات جمع البيانات:

أولا/ العيّنة: هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التّي يتمّ استخراجها من مجتمع البحث و يجري عليها الاختبار أو التحقّق، على اعتبار أنّ الباحث لا يستطيع موضوعيّا التحقّق من كلّ مجتمع البحث نظرا إلى الخصائص التّي يتميّز بها هذا المجتمع.

مجتمع البحث: نقصد به و حدات البحث الكلي الذي نختار منه عيّنة البحث

من بين أهمّ شروط اختيار العينة ما يلي :

- التحديد الدّقيق للمجتمع الأصلي للبحث
- اختيار العيّنة ضمن إطار المجتمع الأصلي
- الحصول على عيّنة كافية و ممثّلة
- أن تتفق مع خصائص المجتمع الأصلي

المعاينة:

هي ذلك الإجراء العملي الذّي يسمح باستخراج تلك المجموعة الفرعية، من المجموع الكلّي أيّ استخراج العيّنة من مجتمع البحث.

أنواع المعاينة

المعاينة الاحتمالية : تسمّى المعاينة بالاحتمالية لأنّها تعتمد على نظريات الاحتمالات وهي النّظرية التّي تسمح بحساب الممكن ، أيّ احتمال وقوع حدث ، في هذا المعنى تكون المعاينة احتمالية إذا كان لكلّ عنصر من مجتمع البحث الأصلي حظّ محددّ و معروف مسبقا ليكون من بين العناصر المكونة للعيّنة.

المعاينة غير الاحتمالية: في حالة المعاينة غير الاحتمالية، فإنّ اختيار عنصر من مجتمع بحث ما غير معروف ومن المستحيل معرفة إن كان لكلّ عنصر من البداية حظّ مساو أم لا لأن يُنتقى ضمن العيّنة. إذا كانت العيّنة المكوّنة بهذه الطّريقة ربّما ممثّلة، فإنّه لا يمكن تقييم درجة تمثيلها.

أنواع المعاينة الاحتمالية

- **المعاينة العشوائية البسيطة:** وهي أخذ عيّنة بواسطة السحب بالصدفة من بين مجموع عناصر مجتمع البحث.
- **المعاينة الطبقية:** وهي أخذ عيّنة من مجتمع البحث بواسطة السّحب بالصدفة داخل مجموعات فرعية أو طبقات مكوّنة من عناصر لها خصائص مشتركة.
- **المعاينة العنقودية:** وهي أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة لوحدات تشمل كل واحدة منها عدد معين من عناصر مجتمع البحث.

أصناف المعاينة غير الاحتمالية :

- **المعاينة العرضية:** وهي سحب عيّنة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث
- **المعاينة النمطية:** وهي سحب عينة من مجتمع بحث بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع.
- المعاينة الحصصية: سحب عيّنة من مجتمع البحث بانتقاء العناصر المفيأة طبقا لنسبتهم في هذا المجتمع.

ثانيا/الملاحظة: تعتبر تقنية الملاحظة من أهمّ الوسائل التّي تستخدم في البحث العلمي عامّة و البحث الاجتماعي خاصة، كونها تعتبر مصدرا أساسيا للحصول على المعطيات اللاّزمة للموضوع المراد دراسته، إذ من خلالها يمكن للباحث ترجمة ما لاحظه إلى عبارات ذات معنى و دلالة.

أنواع الملاحظة:

الملاحظة البسيطة: هي التي تجري خلال الظروف العادية للظاهرة و هي في حالتها التلقائية دون تعمّد أو ضبط علمي أي هي ملاحظة الظواهر من خلال ظروفها الطبيعية بدون تحديد الباحث لفئات الملاحظة مسبقا ، ويستخدم هذا النوع خاصة في الدراسات الوصفية.

الملاحظة المنظّمة(المقنّنة) : وهي الملاحظة الموجّهة ، وتمتاز بالدقة و التركيز ووضع خطة مسبقة للملاحظة التي تحتوي على عدة تساؤلات محددة حول عناصر الموضوع.

تنقسم الملاحظة المنظمة إلى قسمين:

- الملاحظة بدون مشاركة: وهي التّي تتمّ بدون مشاركة الباحث في نشاطات الأفراد المبحوثين الذين هم محلّ الدراسة، بمعنى يستطيع تسجيل ملاحظاته دون الاضطرار إلى التّفاعل مع المبحوثين.
- الملاحظة بالمشاركة: هذا النّوع من الملاحظة يتطلّب التفاعل و الاتّصال بالمبحوثين لمدّة زمنية حسب نوع الدراسة ، عموما على الباحث البقاء فترة كافية لملاحظة أنماط السلوك المتكررة للجماعة التّي يدرسها.

ويمتاز هذا النوع من الملاحظة بخاصيتين:

- امكانية تغيير سلوك الباحث و المبحوث
- يمكن أن تنقص دقة الملاحظة لدى الباحث بسبب طول مدة بقاءه مع المجتمع المبحوث

مزايا الملاحظة:

- تستخدم في جمع البيانات الخاصّة بسلوك الأفراد و اتّجاهاتهم .
- تستخدم عندما لا يجد الباحث تعاون مع أفراد مجتمع البحث أو رفضهم للإدلاء بالمعلومات.
- أنّها تُمكّن الباحث من التّسجيل المباشر للمواقف التي يريد دراستها.
- أنّها تعتمد على الحواس التّي كثيرا ما تكون غير دقيقة و بالتّالي تعطينا بيانات خاطئة.
-

ثالثا/الاستمارة

ويسمّى أيضا بالاستقصاء، وهو إحدى الوسائل الشّائعة الاستعمال للحصول على المعلومات و حقائق تتعلّق بآراء و اتّجاهات الجمهور حول موضوع معيّن أو موقف معيّن و يتكوّن الاستبيان من جدول من الأسئلة توزّع على فئة من المجتمع (عيّنة). بواسطة البريد أو باليد ، أو قد تنشر في الصّحف أو التلفزيون أو الأنترنيت ، حيث يُطلب منهم الإجابة عليها و إعادتها إلى الباحث و الهدف منه هو الحصول على بيانات واقعية و ليس مجرّد انطباعات و أراء هامشيّة

شروط صياغة أسئلة الاستمارة:

هناك مجموعة من الشّروط يجب مراعاتها عند صياغة الأسئلة التّي تتضمّنها استمارة البحث، و هذه الشّروط هي:

- لا بدّ أن تصاغ أسئلة الاستمارة بطريقة و اضحة و مفهومة لكي يحقق ذلك استجابة المبحوثين للردّ على الاسئلة .
- لا بد من تجريب الاستمارة قبل تعميمها على عينة صغيرة حتى نتفادى الأخطاء التي تظهر أثناء التطبيق
- صياغة الأسئلة باللغة التي يفهمها المبحوث

الاسئلة المفتوحة: وهنا يترك للمستجيب حرية التعبير عن أرائه في هذا النّوع فالمبحوث له مطلق الحرية بذكر أيّة معلومات يعتقد أنّها متعلّقة بالسؤال مهما كانت طبيعتها و أغراضها و من أمثلة الأسئلة التّي يمكن طرحها الآتي:

- ماهي أنشطة الفراغ و الترويح التّي تمارسها خلال وقت فراغك ؟
- ماهي مواقفك اتجاه الدّراسات العليا في داخل البلد؟

ومن مزايا الأسئلة المفتوحة:

- لا تقيّد المبحوث بحصر اجاباته ضمن إطار محدّد من قبل الباحث.
- يتمتّع المبحوث بحرّية كاملة ازاء الحقائق و المعلومات التي يريد ذكرها.
- ملائم للمواضيع المعقّدة.
- يُعطي معلومات أكثر دقّة.

- تمكّن المبحوث من تزويد الباحث بالتفسيرات و التعليقات و الشروحات عن الأسئلة المطروحة.

ومن مساوئ الأسئلة المفتوحة:

- الحصول على بيانات كثيرة و متشعبة و أحيانا غير مجدية علميا.
- صعوبة ترميز المعلومات و توصيفها وتكميمها لمعالجتها احصائيا و تحليلها علميّا.
- يحتاج السؤال المفتوح إلى وقت وجهد مما يدعو للملل وبالتالي رفض الاجابة.

الأسئلة المغلقة: إذ يختار المبحوث من بين الاجابات المحددة بكتابة بعض الجمل كأن يقول نعم أو لا أو يقول موافق او غير موافق ، لا أدري و غير ذلك ، أو يضع علامات صح أو خطأ.

ومن مزايا الأسئلة المغلقة:

- يساعد الباحث في الحصول على معلومات وبيانات أكثر، مما يساعده على معرفة العوامل و الدوافع.
- سهولة الاجابة عليها من قبل المبحوثين ، و لا تطلب وقتا طوبلا .
- سهولة تبويب المعلومات و البيانات الميدانية ، وتحويلها إلى أرقام ووضعها في جداول احصائية.

ومن سلبيات الأسئلة المغلقة:

- تقيّد اجابات المبحوثين بالاجابات التي يريدها الباحث وهذه لا تكون حقيقية و لا تعبّر عن أفكار و انطباعات تدور في ذهن المبحوث.
- قد تكون النّتائج المتوصّل إليها مصطنعة و لا تُعبّر عن الحقيقة.
- لا تستطيع الأسئلة المغلقة في الكشف عن الحياة الذّاتية و السيكولوجية و القيمية للمبحوثين.

الأسئلة النتعددة الخيارات: هي التي تكون فيها الاجابات مدونة بجانب السؤال و ماعلى المبحوث إلا الاختيار.

رابعا/ المقابلة: تعرَّف المقابلة بأنها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة ، حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته .

أنواع المقابلة:

– المقابلة الفردية : وتعتبر المقابلة الفردية من أكثر المقابلات استخداما في البحوث الاجتماعية والإنسانية .

– المقابلة الجماعية : تتم المقابلة بشكل جماعي بين المبحوث وعدد من المبحوثين.

وتصنّف المقابلة حسب درجة التوجيه فيها فنجد:

المقابلة غير الموجّهة(الحرّة): أيّ الحرّة وهنا يقترح الباحث موضوعا عاما للمناقشة و يجيب المبحوث بالأسلوب الذي يريد، و يكتفي الباحث بتشجع المبحوث في بعض الأحيان و ذلك لإحياء الحوار من جديد.

وتتميز المقابلة الموجّهة بالمرونة حيث يمكن تعديل أو إضافة أسئلة في أثناء المقابلة ويستخدم هذا النّوع خاصّة في الدّراسات الاستطلاعية، عندما يجهل الباحث جوانب موضوعه و كذلك مميّزات العيّنة التّي سيختارها.

المقابلة نصف الموجّهة: وهنا يكون الباحث يملك معلومات لا بأس بها من النّاحية النّظرية و الميدانية، ولكن لا زال يجهل بعض الجوانب و التّي يحاول التعمّق فيها إذ يقترح الباحث العنصر الذّي يريد من المبحوث التحدّث فيه.

المقابلة الموجّهة: وهنا يطرح الباحث مجموعة من الأسئلة على المبحوث بطريقة منظمة و مرتبة ، وهنا يستخدم الباحث ما يسمى بدليل المقابلة ، الذّي يتضمّن مجموعة من الأسئلة المغلقة أو المفتوحة .

شروط المقابلة:

- الاعداد الجيّد لإجراء المقابلة بتحديد الزّمان و المكان.
- وضع خطّة منظّمة للمقابلة يتحدّد من خلالها الهدف المنشود و نوع المبحوثين، وهنا يتمّ وضع دليل المقابلة .
- تعهّد الباحث بضمان السريّة التامّة للمعلومات المدلى بها و لا تستعمل هذه المعلومات ضدّ المبحوث تحت أيّ ظرف كان.
- اجتهاد الباحث في خلق جوّ مناسب بينه وبين المبحوث من أجل كسب ثقته و تعاونه لأنّ هذا يجعل المبحوث مرتاح و بالتّالي يدلي بالمعلومات الصحيحة.

تبويب المعطيات وفرزها وتحليلها

يقوم الباحث الاجتماعي بجمع المعطيات و المعلومات لسببين أساسيين :

الأول : لدراستها وتحليلها و الخروج منها بتفسيرات تساعد على إثبات أمر ما .

الثاني: لاستخلاص معطيات قابلة للتكميم و نافعة في دراسة غرض آخر ، كتفسير ظاهرة ما وتحديد أسبابها ونتائجها.

يعتمد الباحث في دراسته على بناء جداول و رسومات تخدم فرضية البحث و إشكاليته.

عملية التصنيف أو التفريغ تستهدف تحويل المعطيات النوعية و الكيفية الموجودة في استمارة الاستبيان (الإجابات) إلى معطيات كمية (رموز و أرقام) واحصائية ، كي تسهل مقارنتها و تفسيرها .

مثال (الجدول رقم 1)

المستوى التعليمي	التكرار
أمي	///// /// 8
ابتدائي	///// ///// // 12
متوسط	///// // 7
ثانوي	///// / 6
جامعي	///// //// 9
المحموع	///// /// ///// ///// // ///// // ///// / ///// //// ///// 42

بعد ذلك يتم تبديل هذه الاشارات بأرقام حسابية تساويها في جدول خاص يسمى الجدول الاحصائي كما هز مبين في الجدول رقم 2

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	08	
ابتدائي	12	
متوسط	07	
ثانوي	06	
جامعي	09	
المحموع	42	%100

أما تحويل الأرقام إلى نسب مئوية في الجداول البسيطة فيتم على الشكل التالي:

4÷42x 100=.....% نسبة الاميين

12÷42x 100=.....% نسبة المستوى الابتدائي

7÷42x 100=.....% نسبة المستوى المتوسط

6÷42x 100=.....% نسبة المستوى الثانوي

9÷42x 100=.....% نسبة المستوى الجامعي

و لابد من الإشارة إلى وجود نوعين من الجداول الاحصائية ، النوع الأول هو الجداول الاحصائية البسيطة التي تحوي سؤالا واحدا (متغير واحد) كما هو مبين في الجدول السابق ، أما النوع الثاني فهو الجداول الإحصائية المركبة (جداول المتغيرات التي تحتوي أكثر من سؤال أو متغير) كما هو مبين في الجدول الآتي:

المستوى التعليمي / النوع	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أمي						
ابتدائي						
متوسط						
ثانوي						
جامعي						
المجموع		%		%		%

بعد أن يتم التبويب و التصنيف و بناء الجداول وتحديد المتغيرات فيها ، و اختيار الجداول المركبة و الجداول البسيطة ، و استخراج النسب المئوية لكل منها ، ثم إعادة التأكد أو تدقيق الجداول إحصائيا تبدأ مرحلة التحليل الذي يأخذ اتجاهين:

التحليل الكمي: يعتمد بشكل أساسي على البيانات و المعطيات الاحصائية في الجداول و دلالتها.

التحليل النوعي أو الكيفي: يعتمد بشكل أساسي على تحليل النصوص أو الوثائق ، وقد تعتمد البحوث كلا الاتجاهين أو تركّز على إحداهما أكثر من الآخر.

(عبد الغني عماد . البحث الاجتماعي: منهجيته ، مراحله)